رجل عدل ويحتمل الوصف به وجهين احدهما انه بمعنى عادل او معدل وهو دال
على معنى المبالغة لنيابة المصدر منابه والثاني انه على حذف مضاف اي
ذو عدل ورجل صوم وتقديره صائم ابلغ من ذو صوم ورجل فطر وتقديره مفطر
ابلغ من ذو فطر ايضا ورجل زور وتقديره زائر ابلغ من صاحب زيارة ورجل
رضا وتقديره بفاعل او مفعول اي راض او مرضي ابلغ من حذف المضاف اي ذو
رضا وضرب هبر اي يقطع اللحم ويلبه بها اي قاطع ابلغ من ذو هبر وطعن نثر
ومعناه جذب الاسنان بفم وجوفه وقيل معناه قاتل سريعا وتقديره ناثر او
منثور ابلغ من ذو نثر ورمي سعر ومعناه محرق كاحراق النار عند سعرها وقال
سعرناهم بالنبل يعني احرقناهم وتركيب السين والعين والراء دل على التوقد والاحراق
الحقيقي او المجازي وتقديره ساعر ابلغ من ذو سعر وقالوا في المدح مررت برجل
حسبك من رجل ويستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع لانه مصدر
وهو بمعنى محسب اي كاف لك من غيره ويقول هذا زيد حسبك من رجل فتنصب
حسبك على الحال اي كافيك ومررت برجل شرعك من رجل اي حسبك وكافيك
وهو من شرع في الامر اذا خاض فيه وطلبه وفي المثل شرعك ما بلغك المحل يضرب
مثلا في التبليغ بالتيسير ويستوي فيه المفرد والتثنية والجمع ومررت برجل
هدك من رجل بمعنى حسبك قال في المجمل وهو غير مشتق وقيل معناه انه يهدك
وصف محاسنه وقيل الهد الرجل الكريم فكانه يهد ماله اي يقدمه لان الهد الهدم
وقيل الهد بالفتح القوي وبكسر الهاء الضعيف وفيه لغتان احدهما توحيده
في التثنية والجمع لانه مصدر والثانية جعله فعلا ماضيا فالحقه التانيث
والتثنية والجمع فيقال مررت برجل هدك من رجل وبامراة هدتك وبرجلين
هداك من رجلين وبرجال هدوك وقول الشاعر ولي صاحب
الغار هدك صاحبا اخو الجهد الا انه لا يعلل يروى برفع هدك
على انه مصدر وصف به ويروى بفتحه على انه فعل ماض وفيه ضمير الفاعل ومررت

برجل كفك من رجل اي حسبك وبرجل همك من رجل اي ناهيك وقيل
همك امره لطلبك له ومررت برجل حول اي شاك وقيل ممن تحوله وتقصده
وانما وصفت النكرة بهذه المصادر وهي مضافة الى المعرفة لكونها في معنى اسماء
الفاعلين التي لا تتعرف بالاضافة الى المعرفة ولهذا جمع منها ما جمع نحو قوله
شهود على ليلى عدول مقانع الثاني من الوصف بالجملة وهو مخصوص
بالنكرة دون المعرفة ويشترط في الجملة الموصوف بها ان تكون مما يدخله الصدق
او الكذب او يصح ان يدخله الصدق والكذب نظرا الى لفظه وتركيبه وانما
قلنا ذلك لانه لا يدخل في هذا الصدق الصفات الواقعة في كلام الله تعالى وكلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم لامتناع الكذب عليهما ويدخل في هذا الكذب
الصفات الواقعة في كلام غيرهما لاحتمال وقوع الكذب فيها واما قولنا
نظرا الى النظم والتركيب فلاحتياج الى ولانه وان لم يدخله الكذب في كلام
الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فانه قابل له بالنظر الى كلام غيرهما
وانما اشترط ان تكون الجملة خبرية قابلة للصدق والكذب لوجهين احدهما
ان المقصود من الوصف بها ايضاح الموصوف وبيانه وما عداها من الجمل الامرية
والنهيية والاستفهامية وغيرها لا ايضاح فيها ولا بيان ولذلك لم يقع
صلات لعدم ايضاحها وبيانها الا ترى انك لو قلت مررت برجل اضربه او برجل
لا تشتمه او برجل هل ضربته لم يفد النكرة ايضاحا ولا بيانا وان قيل هذا
بعينه يصح وقوعه خبرا للمبتدا او لم يمتنع كقولك زيد اضربه وخالد لا تهنه
وبكر هل ضربته فهلا صح وقوعه في الوصف قلنا الفرق بينهما من وجهين احدهما
ان الخبر محذوف تقديره مقول فيه والجملة محكية الخبر وجاز ذلك لجواز حذف
الخبر ولم يجز ذلك في الصفة لانه لا يجوز حذفها لان حذفها ينافي معناها
والوجه الثاني ان المبتدا يجوز نصبه بالفعل الماضي على حذف الضمير او على
التفسير ولا يتغير المعنى فان زيدا اضربه واضرب زيدا سواء في المعنى وامثاله

Copyright © King Saud University